لكم منه نذير مبين بقدر قبل فكفروا واتى لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر
او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض
عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى
تنفع المؤمنين ممن علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد
ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي
يوعدون اي يوم القيمة سورة الطور مكية تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه
موسى عليه السلام وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القرآن والبيت
المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم
سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي
السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين
للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم
يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم
تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا

تصبروا

تصبروا اصبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين حال من الضمير في خبر ان متنعمين
متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
عطف على آتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
من الضمير اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن
في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف
على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ
واتبعتهم ذريتهم معطوف على آمنوا الصغار والكبار بايمان من الكبار
ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون
في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما
التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد
كل امرء بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير
وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم
يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها
اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم
للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول
انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا
من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا
معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة
فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة
ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون
هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)